ملخص التفسير (15-16)

(15) {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(الله يَستهزئ بهم):**

أي يَنتقمُ منهُم ويُجازيهم بالمِثل لاستهزائهم وهذا دليلٌ على غَيرةَ الله على عباده المُؤمنين وانتقامه من كلّ من يَستهزئ بهم أو يُؤذيهم.

🔸 **(يَمدّهم في طُغيانهم يَعمهون):**

أي يَزيدهم في فُجورِهم وتَجاوزِهم للحدّ،يَتردّدون بين البَقاء على الكُفر أو الإيمان ويُجازي هؤلاء المُنافقين على استهزائِهم ويُمكّنهم من المَعاصي ويُملي لهُم ليَزدادوا إثمًا حالَ كَوْنهم يَعمَهُون عن الرُّشْد فلا يُبصِرون الحقّ حقًّا ولا الباطِل باطِلًا.

🔷 **كيف يكون انتقام الله من هؤلاءِ المُنافقين وكيفَ يكونُ استهزاؤه؟**

🔸 زَيّن لهُم ما كانوا فيهِ من الشّقاء حتّى ظنّوا أنّهم مع المُؤمنين.

🔸 لمْ يُسلّط عليهم المُؤمنين.

🔸 يوم القيامةِ يُعطيهم معَ المُؤمنين نُوراً ظاهراً فإذا مَشى المُؤمنون بنورهم طُفئَ نُور المُنافقين وَبقَوْا في الظّلمة مُتحيّرين (يُنادوهم ألمْ نكن مّعكم قالوا بلى ولكنّكم فتَنتم أنفسَكم وتربّصتم وارْتبتم).

🔷 **ما الفرق بين العَمَه والعَمَى؟**

العَمَه : انطِماسُ البَصيرة والضّلال .

العَمَى : فيَكون للبَصرِ .

(16) {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}.

🔸 **(أولئكَ الّذين اشْترَوا الضّلالة بالهُدى):**

أولئك: يعني المُنافقون المَوْصوفون في الآياتِ السّابقة بالكذبِ والمُخادَعة والإفْسادِ في الأرضِ ورَمي المُؤمنين بالسّفاهة واسْتهزائهم بِهم.

اشْترَوا :أي اسْتبدَلوا ما كرِهَ الله من الضّلالة بما أحبَّه من الهُدى، عبّرت بالاشْتراء ليُحدّد مِقدارَ رَغبتهم في الضّلالة فإنّ المُشتري عادةً يكونُ شديدَ الرّغبة في ما يَشتري.

🔸 **(فما ربحت تّجارتهم وما كانوا مُهتدين):**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي أنّهم لم يَحصلوا من اشترائِهم الضّلالة بالهُدى على الرّبح فهِي خَسارةٌ لا يُمكن تَعويضها لأن من يُتاجر في مَصيره في الآخرة ولا فُرصة أُخرى له بَعد المَوت فهُو خاسر لأنه:

أولًا: لمْ يَربح في تِجارته بلْ خَسرها.

وثانيًا: ذَهب نُور الهُدى منْ حَوله وبَقي في ظُلمة الضّلال.

🔷 **ما دلالة استخدام اسم الإشارَة (أولئك)؟**

لِتمييزهِم وتَوضيحِ صفاتهم على أكملِ وجه كأنّها جاءتْ بدل إعادة كلّ تلك الصّفات فكأنّها اسْتحضرت تلكَ الصّفات في ذِهن المُخاطب ليُعرفَ بها علّة الحُكْمِ في اشْترائهم الضّلالة بالهُدى.

🔷 **هل كان المنافقون على هُدى؟**

المُنافقون أقسامٌ :

1. منهُم من قدْ حصلَ له الإيمان ثمّ رجعَ عنه إلى الكُفر كما قال تعالى: (ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا فطُبعَ على قلوبِهم).
2. ومنهم من اسْتحبّ الكُفر فلمْ يهتدِ أصلًا وإنّما أظهَره إظهارًا.

ولكن لأنّ كلّ أسباب الهِداية كانتْ متمكّنة لهُم وبيْنَ أيديهِم فكان مُناسبًا لها التّعبير باشْتراء الضّلالة بالهُدى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner